الأعمال الخيرية والمالية

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

الأعمال الخيرية والمالية

كتب شيخ بود

نشرته ShaykhPod Books، 2024

في حين تم اتخاذ كل الاحتياطات في إعداد هذا الكتاب، لا يتحمل الناشر أي مسؤولية عن الأخطاء أو السهو، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة في هذا الكتاب.

الأعمال الخيرية والمالية

الطبعة الثانية .22 مارس 2024.

حقوق النشر ©2024 كتب شيخ بود.

كتبه كتب شيخ بود.

جدول المحتويات

جدول المحتويات

شكر وتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

الأعمال الخيرية والمالية

صدقة - 1

صدقة - 2

صدقة - 3

صدقة - 4

صدقة - 5

صدقة - 6

صدقة - 7

صدقة - 8

صدقة - 9

صدقة - 10

الصدقة - 11

الصدقة - 12

صدقة - 13

صدقة - 14

صدقة - 15

الصدقة - 16

الصدقة - 17

صدقة - 18

الصدقة - 19

صدقة - 20

التعاملات المالية - 1

التعاملات المالية - 2

التعاملات المالية - 3

التعاملات المالية - 4

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

شكر وتقدير

الحمد لله تعالى رب العالمين، الذي أعطانا الإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد .والصلاة والسلام على النبي محمد الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ShaykhPod نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة ShaykhPod Books. ألهم دعمه المستمر ونصائحه تطوير

ونسأل الله تعالى أن يتم نعمته علينا ، وأن يتقبل كل حرف من هذا الكتاب في بلاطه الموقر، وأن يشهد له عنا يوم القيامة.

الحمد لله تعالى رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المباركين رضي الله عنهم أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين تحقيق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا كان هناك أي عيوب تم العثور عليها، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

نحن نتقبل إمكانية وجود أخطاء وأوجه قصور في الجهود المبذولة لإكمال هذه المهمة الصعبة .ربما نكون قد تعثرنا دون وعي وارتكبنا أخطاء نطلب فيها التسامح والمغفرة من القراء، وسيكون لفت انتباهنا إليها موضع تقدير .نحن ندعو بشدة للاقتراحات البناءة التي يمكن تقديمها إلى ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

.يناقش الكتاب القصير التالي جانبين من جوانب الشخصية النبيلة :الأعمال الخيرية والمالية

إن تطبيق الدروس التي تمت مناقشتها سيساعد المسلم على تحقيق الشخصية النبيلة .وجاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2003 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن أثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق .وهي من صفات النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي أثنى :عليها الله تعالى في سورة القلم الآية 4 من سورة القلم

.«وإنك لعلى خلق عظيم»

ولذلك، فمن واجب جميع المسلمين أن يكتسبوا تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله .عليه وسلم، وأن يعملوا بها، من أجل تحقيق الأخلاق الحميدة

الأعمال الخيرية والمالية

1 - صدقة

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 661 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى إذا تصدق المسلم بشيء يسير مثل تمرة من كسب حلال فإن الله تعالى ، سيكون له ثواب يوم القيامة مثل جبل عظيم.

أول شيء يجب الانتباه إليه هو أن الله تعالى لا يرضى إلا بالمال الذي أخذ حلالاً واستغل في حلال . وأي مال حصل عليه بالباطل فإنه يفسد أي عمل صالح استعمل به، كالصدقة أو الحج .والحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 2346 يحذر بوضوح من رد دعوة العبد إذا حصل على الحرام واستعمله .إذا رد الدعاء فكيف يمكن أن يقبل الله تعالى أي عمل آخر؟

وأخيراً فإن هذا الحديث يدل على أهمية الإنفاق في كل ما يرضي الله تعالى، كالنفقة على حوائج المرء وحاجات من يعول .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 4006 .فإن الله تعالى يجزي من أنفق في حقه أجراً عظيماً على حسب نيته أي على نوعية إنفاقه لا على قدره .ولذلك ينبغي للمسلم أن يصحح نيته بالإنفاق في سبيل الله تعالى عملاً بسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، مهما كان كثيراً أو قليلاً .من المهم للمسلم أن ينفق حسب إمكانياته ولا يقلق أبدًا بشأن مقدار ما ينفقه أو القليل .ويرجى لمن ينفق في حدود طاقته أن ينال أجره على قدر الله تعالى الذي لا يعقل .ولكن من يتخلف يفوته هذا الأجر العظيم.

بالإضافة إلى ذلك، يتضمن الحديث الرئيسي أيضًا استخدام النعم الدنيوية المشروعة الأخرى بطرق ترضي الله تعالى، مثل مساعدة الآخرين عاطفيًا وجسديًا .ومن أعان الناس على الخير ابتغاء مرضاة الله تعالى، ولم يطلبوا الشكر والثناء من الناس، فلهم أجر لا يحصى.

صدقة - 2

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2336 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى أن يكون في كل يوم ملكان يدعوان الله تعالى .الأول يسأل الله تعالى أن يعوض من أنفق في سبيله .والثاني يسأل الله تعالى أن يهلك من يمنع.

والغرض من هذا الحديث الحث على السخاء وترك البخل .ومن المهم أن نعلم أن الإنفاق في سبيل الله تعالى لا يقتصر على الصدقة المفروضة فحسب، بل يشمل أيضًا الإنفاق على ضروريات النفس وضروريات من يعولون، دون إسراف وإسراف، كما أمر بذلك الإسلام . .ومن تخلف عن الإنفاق على هذه العناصر يستحق أن تدمر ثروته، لأنه عجز عن تحقيق غرضها الذي في الحقيقة يجعل الثروة عديمة الفائدة .ومن المهم أن نلاحظ أن الإنفاق في سبيل الله تعالى لا يؤدي أبدًا إلى خسارة شاملة، بل يتم تعويض الإنسان بشكل أو بآخر .بل لقد ضمن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن الصدقة لا تنقص من مال في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2029 .سورة سبأ الآية 39:

"...وما أنفقتم من شيء فهو يعوضه..."

وينبغي للمسلم أن يتذكر أن السخي قريب من الله تعالى قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار . وأما البخيل فهو بعيد من الله تعالى، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961.

وأخيرًا، من المهم ملاحظة أن هذا الحديث ينطبق على جميع النعم التي يتمتع بها الإنسان، مثل الصحة الجيدة، وليس الثروة فقط .فإذا قصر في إهداء بركاته واستعمالها على الوجه الصحيح كما أمر الله تعالى، خالفه دعاء الملك .فالهلاك المذكور في الحديث الأساسي لا يعني بالضرورة فقدان النعمة، بل يشمل أن تصبح نعمة الدنيا مصدر ضغط عليهم وصعوبة في الدارين .ويمكن ملاحظة ذلك بسهولة عند

أولئك الذين يفشلون في استخدام بركاتهم بشكل صحيح، مثل ثروتهم .فالثروة التي يحصلون عليها ويخزنونها على أمل أن تصبح مصدرًا للسلام بالنسبة لهم تصبح مصدرًا للتوتر والقلق .ولذلك، فمن الضروري للمسلمين أن يستخدموا كل نعمة بشكل صحيح وفقا لتعاليم الإسلام حتى ينالوا المزيد في كلا العالمين، وهو في الواقع شكر حقيقي .وإلا فقد يفقدون البركة إلى الأبد .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

صدقة - 3

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6444 حذر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن أغنياء الدنيا فقراء في الآخرة إلا إذا أحسنوا إنفاق بركاتهم ولكن هؤلاء قليلون في العدد. .

وهذا يعني أن غالبية الأثرياء ينفقون ثرواتهم بشكل غير صحيح .أي :على أشياء إما باطلة، فلا نفع لها في الآخرة، ولا نفع حقيقي في الدنيا .أو ينفقون في الإثم فيكون حزراً عليهم في الدارين .أو ينفقون في الحلال بما يكرهه الإسلام كالإسراف والتبذير .ولهذا السبب سيصبح الأغنياء فقراء يوم القيامة، لأنهم لم يستغلوا نعمهم، كأموالهم، فيما يرضي الله تعالى .سيؤدي هذا الفقر إلى محاسبة صعبة وتوتر وندم وحتى عقاب.

كما أن الذين يكنزون أموالهم يجدون أن أموالهم تتخلى عنهم عند قبرهم، فيصلون إلى الآخرة خالي الوفاض، أي فقراء .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2379 .أن الميت يترك المال وراءه ليتمتع به الآخرون وهم محاسبون على كسبه واكتنازه.

وأخيرًا، كما أن انشغال الأغنياء بكسب ثرواتهم واكتنازها والمحافظة عليها وزيادتها، فإن ذلك يشغلهم عن عمل الصالحات، وهو ما يغني الإنسان يوم القيامة .وفي الواقع، فإن خسارة هذا الأمر سيجعلهم فقراء.

ومن المهم أن نلاحظ أن إنفاق الأموال بشكل صحيح ليس مجرد صدقة، بل يشمل الإنفاق على ضرورياتهم وضروريات من يعولهم دون إسراف أو إسراف.

فالغني الحقيقي هو من يستعمل نعمه، مثل ماله، استغلالاً صحيحاً كما شرعه الإسلام .سيكون هذا الشخص غنيًا في هذا العالم وفي الآخرة .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

في الواقع، هذا الشخص يأخذ بركاته معه إلى الآخرة .كما أن هذا السلوك يوفر لهم وقت فراغ يتيح لهم القيام بالأعمال الصالحة، والتي بدورها تزيدهم غنى في الآخرة.

وأخيرًا فإن من استعمل النعم فيما يرضي الله تعالى فقد أدى شكره .وهذا يؤدي إلى زيادة البركات لهم في الدارين .هذا هو التعريف الصحيح للثراء .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

4 - صدقة

وفي حديث طويل في صحيح البخاري برقم 6806 ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم سبعة أطياف يظلهم الله تعالى يوم القيامة.

وهذا الظل سيحميهم من أهوال يوم القيامة، بما في ذلك الحرارة التي لا تطاق الناجمة عن اقتراب الشمس من الخليقة على بعد ميلين .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2421.

وتضم إحدى هذه المجموعات شخصًا يتبرع بالصدقة السرية .وإن كان التبرع بالصدقة علناً يمكن أن يدعو الآخرين إلى ذلك ويشجعهم عليه، مما يزيد أجره بحسب عدد الأشخاص الذين يتبعون سلوكهم، وهو ما يؤكده الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 2351، إلا أن التبرع بالصدقة في السر يجنب خطرها .إثم الرياء الذي يحبط العمل .وعندما يتبرع المسلم سرا فإن ذلك يدل على صدقه في إرضاء الله تعالى.

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا الحديث لم يضع حدًا لمقدار الصدقة التي يجب التبرع بها .فلا عذر للمسلم إذا ترك العمل بهذه النصيحة، فإن الله تعالى يراقب نوعية العمل أي إخلاص الإنسان وليس كمه .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري رقم 1.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الصدقة في الإسلام لا تقتصر على التبرع بالمال فقط .بل يشمل جميع أعمال الخير، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .وقد نص على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1671 .وما دام أحد هذه الأعمال الصالحة يعمل في الخفاء دون أن يذكره الإنسان للآخرين، فيرجى أن يحققوا هذا الحديث ويظلوا في ظله يوم القيامة.

صدقة - 5

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1417، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلم أن يعتق نفسه من النار ولو بالتصدق بشق تمرة.

يشير هذا الحديث، مثل كثير من تعاليم الإسلام الأخرى، إلى أهمية النوعية على الكمية .وكثيراً ما يمنع الشيطان المسلمين من القيام بالأعمال الصالحة من خلال جعلهم يعتقدون أن العمل صغير جداً وبالتالي لا أهمية له عند الله تعالى .ولسوء الحظ، فحتى غيرهم من المسلمين الجاهلين غالباً ما يثبطون الآخرين عن بعض الأعمال الصالحة بدعوى أنها غير مهمة وغير ضرورية.

ومن المهم على المسلم ألا يقع في هذا الفخ، وأن يجتهد في أداء جميع الأعمال الصالحة، صغيرها وكبيرها، فإن الله تعالى ينظر بلا شك إلى صفاته ويحكم على الناس بها .ومن هذه الصفة النية، أي سواء كان ذلك خالصا لوجه الله تعالى، أو لسبب آخر كالرياء.

ينبغي للمسلم أن يركز أولاً على تصحيح نوعية عمله الصالح، كحسن النية، ثم التأكد من أن مصدر العمل الصالح، كالصدقة، هو من مصدر حلال، كأي عمل له أصل .في غير المشروعة لن يتم قبولها . وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 661 .وبعد ذلك، ينبغي للمسلم أن يؤدي جميع الأعمال الصالحة التطوعية بحسب إمكانياته وقوته .وقد بين النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6465 أن أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل.

بالإضافة إلى ذلك، فإن أداء الأعمال الصالحة بانتظام من المرجح أن يغير المسلم إلى الأفضل مقارنة بالقيام بعمل كبير مرة واحدة في القمر الأزرق .وأما صدقة التطوع، فينبغي للمسلم أن يتبرع بانتظام

بقدر استطاعته، ولو بجنيه واحد، ويعتقد يقينا أن الله تعالى سيجعل ذلك جبلا من الأجر يوم القيامة .وهذا في الحقيقة قد وعد به في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 662.

وفي الختام، يجب على المسلم التركيز على النوعية أكثر من الكمية والقيام بجميع أنواع الأعمال الصالحة بانتظام حسب إمكانياتها وقوتها.

صدقة - 6

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2029 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بثلاثة أشياء .الأول :أن الصدقة لا تنقص مالاً.

وذلك لأن ما ينفقه المسلم في سبيل الله تعالى من نعمة كالوقت، يعوضه الله تعالى عنه .سيكون هذا التعويض أكثر بكثير مما استخدموه في الأصل .سورة البقرة، الآية 245:

«...من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا مضاعفة»

فمثلاً قد يرزق الله تعالى من ينفق في سبيله فرصاً مالية تؤدي إلى زيادة الثروة بشكل عام .بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هذا إشارة إلى حقيقة أن كل ما قُدر له أن يُنفق على الإنسان، وهو ثروته الحقيقية، لا يمكن أن يتغير أبدًا بغض النظر عن سلوكه أو سلوك الخليقة بأكملها .بل كان رزق الإنسان مخصصاً لهم قبل أن يخلق الله تعالى السماوات والأرض بما يزيد على خمسين ألف سنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .فالواقع أن الصدقة لا تغير مقدار المال الذي ينفق عليهم، مثل المال الذي ينفق على طعامهم .وأخيرًا، فإن الصدقة لا تقلل من مال الإنسان، بل هي فقط تضع أمواله في حساب الآخرة .وهذا مثل من يقوم بتحويل الأموال بين حسابين بنكيين خاصين به .وفي هذا الصدد فإن الصدقة لا تقلل من المال، بل المستفيد الحقيقي هو نفسه .فتذكر ذلك يمنع الإنسان من طلب الشكر ممن يساعده، ويمنع الكبرياء، إذ لا ينفع الإنسان في الحقيقة أحداً غير نفسه عندما يتصدق.

صدقة - 7

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6006، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .أن يكون للمسلم مثل أجر صائم النهار القائم الليل إذا كان له إعانة مالية .أرملة أو فقير

في هذا العالم الحديث المزدحم، غالبًا ما يكافح المسلمون لتوفير الوقت لأداء الأعمال الصالحة التطوعية، مثل صيام التطوع أو صلاة الليل التطوعية .الإسلام، كما هو الحال دائما، يمنح الجميع، بغض النظر عن أسلوب حياتهم، وسيلة مريحة للحصول على الأجر من الله تعالى .وفي هذه الحالة يستطيع المسلم أن يعيل أرملة أو فقيراً مالياً حتى ينال هذا الأجر العظيم .بل إنه من الأسهل في هذا اليوم وهذا العصر رعاية المحتاجين حيث لا يحتاج المرء إلى السفر إليهم لمساعدتهم .يمكن للمرء استخدام الجمعيات الخيرية ذات السمعة الطيبة والجديرة بالثقة من أجل التبرع بانتظام .ويجب ألا ينخدع المسلم ويثنيه عن التبرع بالاعتقاد بأن أمواله لن تصل إلى المحتاجين، فإن الله تعالى سيجزيهم على قدر نيتهم، سواء وصل المال إلى الفقراء أم لا .وقد سبق الإشارة إلى ذلك في الحديث الموجود في صحيح البخاري .رقم 1 .والواجب على المسلم أن يتبرع بصدقة معروفة مأمونة بنية صحيحة وهي إرضاء الله تعالى

إن رعاية المحتاجين ليست باهظة الثمن، حيث ينفق معظم الناس أموالاً أكثر على فاتورة الهاتف الشهرية وغيرها من الأشياء الفاخرة غير الضرورية .الحقيقة المحزنة هي أنه إذا قام كل مسلم قادر .مالياً برعاية شخص محتاج، فإن ذلك سيؤدي إلى انخفاض كبير في الفقر في العالم

وأخيرًا، ينبغي لمن لا يستطيع القيام بذلك أن يشجع من يستطيع ذلك، وبالتالي ينال أجر التبرع بالصدقة . .وقد ثبت هذا في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2674

.وهذا لا يترك أي سبب لتفويت جميع المسلمين الحصول على هذه المكافأة السهلة

صدقة - 8

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 664 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الصدقة تطفئ غضب الله تعالى، وتدفع ميتة السوء.

وتشمل هذه الصدقة صدقة الفريضة والتطوع .وكما ورد في هذا الحديث، فإن للصدقة تأثيراً إيجابياً قوياً، لأن المال غالباً ما يكون من الأمور الدنيوية المحببة إلى الناس .فإذا تركوها لله تعالى بالتبرع بها للمحتاجين صرف الله تعالى عنهم غضبه، غضب عصيانهم .وعندما يحدث ذلك، فإن الإنسان يشمله رحمة الله تعالى، التي ترشده إلى ما يواجهه من صعوبات وإغراءات واختبارات في الدنيا بأمان، حتى إذا وصل إلى الموت مات طاعة لله .تعالى :أي المسلم الحقيقي .

الموت الشرير هو عندما يموت الشخص دون إيمانه .وهذا يمكن أن يحدث عندما يكون الإنسان ضعيف الإيمان نتيجة جهله بالعلم الإسلامي .كلما اكتسب المرء المعرفة الإسلامية وعمل بها، كلما أصبح إيمانه أقوى .كما يمكن أن يقع الموت السيء عند الإصرار على الكبائر، مثل ترك الصلاة المفروضة .ولا يحتاج الأمر إلى عالم ليقرر أين سينتهي هذا الشخص في الآخرة .ولهذا أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961 أن السخي قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة قريب من الجنة .بعيد عن الجحيم .

ولذلك ينبغي للمسلم أن يعتاد على التبرع بالصدقات بانتظام، بحسب إمكانياته، فإن الله تعالى يرى الجودة بمعنى الإخلاص وليس الكمية .حتى النخلة التي أخرجتها في سبيل الله تعالى كان لها أجر المسلم أعظم من جبل .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342.

وأخيرا، يجب أن نتذكر أن الصدقة تشمل جميع الأعمال الصالحة التي تساعد الآخرين، وليس المال فقط .لذا ينبغي لمن لا يملك الثروة أن يتصدق بطرق أخرى، مثل إعطاء الآخرين وقتهم وطاقتهم ودعمهم المعنوي .وأقل ما يمكن فعله هو إبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن الآخرين، حيث يعتبر ذلك صدقة على النفس. وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 250.

صدقة - 9

وفي حديث موجود في الوعي والفقه للإمام المنذري برقم 603 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن يقف كل إنسان تحت ظل صدقته يوم القيامة.

من المهم أن نضع في اعتبارنا أن هذه نعمة حيوية للغاية يجب الحصول عليها، حيث ستوضع الشمس على مسافة ميلين من الخليقة يوم القيامة .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2421 .إن الناس يجاهدون في تحمل حر يوم الصيف، فكيف يمكن أن يتحملوا حر يوم القيامة دون ظل؟

ولذلك ينبغي للمسلم أن يحرص على الصدقة المنتظمة مهما كانت كميتها، فإن الله تعالى لا يراقب الكمية، بل يحكم في الأعمال بالكيفية أي الإخلاص .وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح البخاري رقم 1.

كما أن الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6465 يفيد أن أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل .بل إن الله تعالى بين أنه يجازي الأعمال ولو كانت في حجم الذرة .سورة الزلزلة 99، الآية 7:

"فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره"

ولذلك فلا عذر للمسلمين في عدم الانتظام في التبرع بالصدقات ابتغاء وجه الله تعالى، آملين أن ينالوا ظلا قويا يقيهم من شدة حر اليوم العظيم.

وأخيرا، يجب أن نتذكر أن الصدقة تشمل جميع الأعمال الصالحة التي تساعد الآخرين، وليس المال فقط .لذا ينبغي لمن لا يملك الثروة أن يتصدق بطرق أخرى، مثل إعطاء الآخرين وقتهم وطاقتهم ودعمهم المعنوي .وأقل ما يمكن فعله هو إبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن الآخرين، حيث يعتبر ذلك .صدقة على النفس .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 250

صدقة - 10

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1855، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ببعض الصفات التي تدخل المسلم الجنة بسلام.

ومن هذه الخصال إطعام الآخرين في سبيل الله تعالى .وهذا عمل عظيم يوجب رضوان الله تعالى، وله أجر عظيم .سورة الإنسان 76، الآيات 9 إلى 11:

إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما قاسيا ضنكا ""فوقاهم الله "" شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً».

ومن أطعم في سبيل الله تعالى أطعمه من ثمار الجنة يوم القيامة .وقد نص على ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2449 .وأخيراً ينبغي للمسلم أن يجتهد في إخراج الصدقة كلها على قدر طاقتها مهما كان مقدارها، فإن الله تعالى يحكم بالكيفية بمعنى .نية المرء .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري رقم 1.

الصدقة - 11

وفي حديث موجود في كتاب الوعي والفقه للإمام المنذري رقم 2520، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بصفات الشخص المحظوظ.

ومن هذه الخصال إنفاق فائض المال فيما يرضي الله تعالى .الثروة الزائدة هي الثروة التي تبقى بعد قضاء حوائجهم وحاجات من يعولهم من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف .وينبغي للمسلم أن يدخر بالمعروف للمستقبل القريب، ثم ينفق الباقي فيما يرضي الله تعالى، كالصدقة .ولا ينبغي لهم أن ينفقوها في العبث أو المعصية أو يكنزوها .إن اكتناز الثروة في الواقع يجعلها عديمة الفائدة، لأن هذه الممارسة تتحدى الغرض الأساسي من إنشائها .فالثروة التي تنتشر في المجتمع تعود بالنفع على الجميع، في حين أن اكتنازها لا يؤدي إلا إلى توسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء .وهي في الحقيقة لا تنفع صاحبها، إذ لم يستمتع بها في حياته وسيحاسب عليها في الآخرة .وينبغي للمسلم إما أن يتجنب الحصول على الثروة الزائدة أو على الأقل أن يستخدمها بالطريقة الصحيحة .بالإضافة إلى أن هذه النصيحة تنطبق على جميع النعم، أي أنه يجب على الإنسان أن يجتهد في استخدام جميع النعم فيما يرضي الله تعالى، ويتجنب استغلالها في الباطل أو المعصية .فالأشياء الباطلة لا تؤدي إلا إلى إضاعة الموارد الثمينة، وسيكون لهم حسرة عظيمة يوم القيامة، خاصة عندما يرون الأجر الممنوح لمن أحسن استغلال النعم .وأخيرًا، فإن الباطلات والمعاصي لا تؤدي إلا إلى التوتر والمشاكل في العالمين، حيث يؤدي ذلك إلى نسيان الله تعالى، إذ أن ذكره الحقيقي يتضمن استخدام النعم التي أنعم بها على ما يرضيه .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

الصدقة - 12

وفي الحديث الموجود في كتاب الوعي والفقه للإمام المنذري رقم 2556، بشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم من اتصف بالصفات التالية:

ومن هذه الخصال إنفاق المال في غير معصية الله تعالى، ومساعدة الضعفاء والمساكين .ويشمل ذلك كل إنفاق يترتب عليه منفعة حقيقية في الدنيا والآخرة .ويشمل الإنفاق على قضاء حوائجه وحاجات من يعول من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف .والإنفاق بهذه الطريقة هو في الحقيقة عمل صالح لحديث موجود في صحيح البخاري برقم 4006 .وهذا الإنفاق الصحيح يشمل جميع النعم الدنيوية التي رزق بها الإنسان، ويتضمن استغلالها فيما يرضي الله تعالى.

تشمل مساعدة المحتاجين كافة أنواع المساعدات والدعم، كالمساعدة المالية والعاطفية والجسدية .ومن أعان غيره على هذا النحو حصل على تأييد الله تعالى في الدارين .وهذا ثابت في حديث جامع الترمذي برقم 1930 .ومن حصل على ذلك فلا يعجزه، فإن عون الله تعالى غالب على كل شيء .ويجب على الإنسان أن يبقى مخلصاً في أعماله، وأن لا يفعلها إلا لوجه الله تعالى .وثبت هذا عندما لا يرجو ولا يطلب الشكر من الناس .ينبغي للمرء أن يساعد الآخرين مثلما يرغب في أن يساعده الآخرون.

صدقة - 13

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 250، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ببعض الأعمال الصالحة اليسير.

أول العمل الصالح مساعدة الإنسان في تجارته الخاصة على قدر استطاعته .على سبيل المثال، يمكن للمسلم أن يدعم شخصًا ما في مهنته من خلال دفع تكاليف تعليمه الإضافي أو أي رسوم مرتبطة بمهنته . إن المساعدة بهذه الطريقة هي في الواقع طريقة رائعة لدعم أسرة بأكملها، حيث أن مساعدة الشخص الذي يكسب لإعالة أسرته هي دعم الأسرة بشكل غير مباشر، على الرغم من أنها أرخص وأسهل بكثير من دعم الأسرة بأكملها فعليًا .بالإضافة إلى ذلك، سيستمر المتبرع في الحصول على الأجر، حتى بعد وفاته، طالما كان الشخص يستفيد من دعم المتبرع أثناء عمله في تجارته.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن المسلم يجب أن يساعد من ليس لديه مهنة .ويمكن أن يشمل ذلك نصحهم بأفضل ما يمكنهم فعله للحصول على الثروة المشروعة، أو دفع تكاليف تعليمهم، أو تشجيع أصحاب الأعمال على توظيفهم .ويشمل ذلك كل ما يساعد هذا النوع من الأشخاص على الحصول على الرزق الشرعي حتى يتمكنوا من تلبية احتياجاتهم وحاجات من يعولهم . وهذا عمل صالح مهم، لأن من لا يملك عملاً مشروعاً يكون أكثر ميلاً إلى طلب الثروة بطرق غير مشروعة، كالجرائم .وبالتالي فإن مساعدة الناس على الحصول على مهنة مشروعة تقلل من معدلات الجريمة والفقر داخل المجتمع .وهذا يعود بالنفع على الجميع داخل المجتمع.

والأمر الأخير المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث، والذي يستطيع جميع المسلمين أن يفعلوه، هو دفع أذىهم عن الآخرين، فإن هذا صدقة على النفس، إذ تنجيهم من العقاب .في الواقع، إن إبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن النفس وممتلكات الآخرين هو تعريف المسلم والمؤمن الحقيقي .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998 .وفيه أن يعامل الناس بما يحب أن يعاملهم به .ببساطة، من يترك الآخرين في سلام سينال السلام والثواب .والمسلم الذي يزيد على هذا السلوك بإفادة الآخرين، بحسب إمكانياتهم، ولو بكلمة تشجيعية طيبة، ينال الأجر فوق الأجر، وهذا يؤدي إلى النجاح في الدارين .

وأخيرًا، من المهم إبعاد الأذى عن الآخرين، حيث سيتم تحقيق العدالة يوم القيامة .ومن ظلم غيره سيضطر إلى تسليم حسناته لمن ظلمه، وإذا لزم الأمر يأخذ بذنب من ظلمه .وهذا قد يكون سببا في دفعهم إلى الجحيم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

صدقة - 14

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1427، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ببعض النصائح المتعلقة بالمال.

الأمر الأول :أن اليد العليا خير من اليد السفلى .وهذا يعني أن الذي يجتهد في أداء الصدقة المفروضة عليه والتطوع بقدر استطاعته أفضل من الذي يقل ويأخذ من غيره أشياء كالمال .وهذا الحديث ليس فيه عيب على المحتاجين، إذ يحق لهم أن يأخذوا من غيرهم لقضاء حاجتهم .لكنه ينتقد أولئك القادرين على العطاء ولكنهم يمنعون، وأولئك الذين لا يحتاجون إلى أخذ الأشياء من الآخرين بعد، ما زالوا يطلبونها ويأخذونها .وينبغي للمسلم أن يعطي بقدر استطاعته، مهما كان حجمها، فإن الله تعالى يلاحظ الجودة بمعنى الإخلاص وليس الكمية .وكل ذرة من الخير يكتب لها أجرها عند الله تعالى .سورة الزلزلة 99، الآية 7:

«فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره».

ويجب على المسلمين أن يطلبوا ويأخذوا الأشياء من الآخرين فقط إذا كانوا في حاجة إليها حقًا .وإلا فليمتنعوا عن كثرة السؤال، لأن ذلك يؤدي إلى الاعتماد على الناس، وفقدان الثقة بالله تعالى .وينبغي للمرء أن يستخدم الموارد الممنوحة لهم وفقا لتعاليم الإسلام، مثل قوتهم البدنية ، ويتوكل على الله تعالى في قضاء حوائجهم .سورة هود، الآية 11:

".وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين"

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه يجب على المسلم أولاً أن ينفق على ضرورياته واحتياجات من يعولهم قبل التبرع بالصدقة .وهذا ليس عملاً صالحاً فقط حسب حديث موجود في صحيح البخاري برقم 4006، ولكن من الإثم أيضاً ترك السعي في الطرق المشروعة في قضاء حوائج من يعول، حسب حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2312. .

وآخر ما ورد في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن أفضل الصدقات هي أن يتبرع بعد قضاء حوائجه وحاجات من يعوله من غير إفراط ولا إسراف ولا إسراف، ودون أن يثقل نفسه بالمال .يعلم الإسلام المسلمين عدم التبرع بكل ثروتهم ولكن التبرع بانتظام حسب إمكانياتهم بطريقة متوازنة .نوعية الأعمال واتساقها أهم من كمية الأعمال.

صدقة - 15

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2376 أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن من أنفق في وجه الله تعالى كان له على قدر ما أعطى .ونهى عن الاحتكار وإلا حبس الله تعالى نعمته.

ومن المهم أن نلاحظ أنه يجب على المرء فقط الحصول على المال الحلال وإنفاقه، لأن أي عمل صالح كان أصله في الحرام سيرفضه الله تعالى مهما كانت نيته .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 .فكما أن أساس الإسلام الباطن هو النية، كذلك الأساس الظاهري للإسلام هو الحصول على الحلال والانتفاع به .

كما أن هذا الإنفاق لا يكون فقط من خلال الصدقات، بل يشمل الإنفاق على ضروريات النفس وضروريات من يعولهم وفق تعاليم الإسلام من غير إسراف أو إسراف أو إسراف .وهذا في الحقيقة عمل صالح لحديث موجود في صحيح البخاري رقم 4006 .وينبغي للمسلم أن ينفق بالاعتدال بحيث يساعد الآخرين دون أن يصبح هو نفسه محتاجا .سورة الإسراء، الآية 29:

«ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتكون ملوما معسرا».

وينبغي للمسلم أن يتبرع بانتظام على قدر استطاعته، ولو كان قليلا، فإن الله تعالى يرى نوعية الإنسان وإخلاصه، وليس كمية العمل .فالتبرع بالقليل بانتظام أفضل وأحب إلى الله تعالى من التبرع بالكثير بين حين وآخر .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6465.

ومن المهم أن نلاحظ، كما هو مذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة، أنه عندما يعطي المرء حسب إمكانياته، فإن الله تعالى يكافئه حسب مكانته اللانهائية .ولكن من يتخلف يجد مثل ذلك الرد من الله تعالى .إذا اكتنز المسلم أمواله، فسوف يتركها خلفه ليتمتع بها الآخرون وهم مسؤولون عنها .فإن أساؤوا استخدام أموالهم كان ذلك لعنة عليهم وعبئا عليهم في الدنيا وعذابا في الآخرة.

وأخيرًا، فإن هذا الحديث ينطبق على جميع النعم الدنيوية، وليس المال فقط .فإذا اجتهد في استخدامها فيما يرضي الله تعالى وجد راحة البال والنجاح وزيادة النعم، كما شكر الله تعالى .سورة إبراهيم، الآية 7:

" ... وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

وسورة النحل 16، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون".

وهذا يوضح أن المسلم لا يحتاج إلى أن يكون ثريًا حتى ينال البركة والسلام والنجاح في العالمين .وما عليهم إلا أن يستغلوا النعم التي رزقوا بها فيما يرضي الله تعالى، مهما كانت هذه النعم قليلة.

16 - الصدقة

وفي حديث في سنن أبي داود برقم 2866 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الصدقة في حياة الإنسان أفضل 100 مرة من إخراجها عند فراش الموت.

من المهم أن نفهم هذا لأن العديد من المسلمين يعتقدون بحماقة أن بإمكانهم إما ادخار أموالهم أو إنفاقها في طرق ترضي رغباتهم بدلاً من طرق ترضي الله تعالى، وعندما يصلون إلى فراش الموت يتبرعون بمبالغ كبيرة .الثروة .أولاً، كما حذرنا هذا الحديث، فإن المسلم سيخسر معظم أجره إذا تصرف بهذه الطريقة .وذلك لأنهم أدركوا أنهم راحلون من هذا العالم وأن ثرواتهم الثمينة أصبحت الآن ضئيلة وعديمة الفائدة بالنسبة لهم، حيث لا يستطيعون أخذها معهم .إن إعطاء ما لا ينفع الله تعالى ليس من صفات المسلم الحقيقي :بل إنه يخالف الإيمان الصحيح والتقوى .سورة آل عمران، الآية 92

«...لن تنالوا الخير حتى تنفقوا مما تحبون»

فينبغي للمسلم أن يعطف على نفسه، وينفق فيما يرضي الله تعالى، ومن ذلك الإنفاق على ضروريات نفسه، وضروريات من يعولهم من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف .لا ينبغي عليهم انتظار اللحظة الأخيرة، لأن ذلك قد يأتي بشكل غير متوقع والإنفاق في هذا الوقت لن يكون مثمرًا بالنسبة لهم على أي حال.

الصدقة - 17

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 2511 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من الطمع . وهذا يمكن أن يؤدي إلى منع الصدقة المفروضة، وهذا لا يؤدي إلا إلى الهلاك في العالمين .على سبيل المثال، يحذر الحديث الموجود في صحيح البخاري، رقم 1403، من أن الشخص الذي لا يتصدق بصدقته الواجبة سيواجه ثعبانًا كبيرًا سامًا يلدغه باستمرار يوم القيامة .سورة آل عمران، الآية 180:

ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم "بل هو أسوأ بالنسبة لهم" .تُطوق أعناقهم " "...بما حجبوا يوم القيامة

وإذا منعهم الطمع من التبرع بصدقة تطوعية، فقد لا يكون ذلك محرماً، ولكنه مكروه للغاية لأنه يخالف خلق المؤمن الحقيقي .ببساطة، البخيل بعيد من الله تعالى، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961.

سيشجع الجشع المرء على استخدام النعم، مثل وقته وثروته، بطرق ترضي نفسه بدلاً من إدراك أن الطريق إلى السلام والنجاح في كلا العالمين هو استخدام النعم التي مُنحت للمرء بطرق ترضي الله تعالى .تعالى المالك الحقيقي والواهب لكل النعم.

فالإنسان الجشع لا يهتم إلا بحقوقه، وبالتالي فإنه يتجاهل حقوق الله تعالى والناس بسهولة .وهذا يؤدي فقط إلى التوتر والمتاعب في كلا العالمين.

صدقة - 18

وفي حديث طويل موجود في جامع الترمذي برقم 2616، وصف النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بعض الأعمال المهمة التي يجب على المسلمين أن يجتهدوا في أدائها.

ومما ذكر أن الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار .وحديث مماثل موجود في جامع الترمذي برقم 664 في الوصية بأن الصدقة تطفئ غضب الله تعالى، وتدفع المسلم من ميتة السوء .والموت السوء هو أن يموت الإنسان بعد أن فقد معنى إيمانه، باعتباره غير مسلم .وليس هناك خسارة أعظم من هذه .ولعل هذا هو السبب الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يحذر في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961 من أن البخيل بعيد من الله تعالى، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، بعيد عن الجنة . قريب من الجحيم.

يجب على المسلمين أن يأخذوا العلم ويجتهدوا في تقديم أكبر قدر ممكن من الصدقات .وبما أن الصدقة في الإسلام تشمل العديد من الأفعال الجسدية المختلفة، مثل التبسم في وجه شخص ما ليشعر بالأمان، وهو ما ينصح به في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1956، فلا يمكن لأي مسلم أن يعذر نفسه من كثرة الصدقة .ولأن الله تعالى يرى نوعية العمل على كميته، فيجب على الإنسان أن يستمر على أعمال الخير ولو كانت قليلة .بل إن الله تعالى يحب الأعمال المنتظمة ولو كانت صغيرة .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6464 .باب 2 البقرة، الآية 271:

" إذا كشفت عن نفقاتك الخيرية فهي جيدة؛ وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم..."

19 - الصدقة

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كثيرًا ما يدعي المسلمون أنه بسبب حياتهم المزدحمة فإنهم لا يجدون الوقت لأداء الأعمال الصالحة التطوعية أو حتى اكتساب المزيد من المعرفة عن الإسلام .وفي مثل هذه الحالة ينبغي للمسلم أن يجتهد في التصدق بأكبر قدر ممكن، فإن هذا العمل الصالح لا يستغرق وقتا طويلا، وهو شعبة كبيرة من الإيمان .هناك فضائل للتبرع بالصدقات لا تعد ولا تحصى وقد وردت في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .فالكريم مثلاً قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار .وأما البخيل فهو قريب من النار، بعيد من الله تعالى، بعيد من الناس، بعيد من الجنة .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961.

بالإضافة إلى ذلك، ما دام المسلم ينفع الآخرين بصدقاتهم، حتى لو كانوا مشغولين بأمور الدنيا، فسيظل الله تعالى في عونهم .وهذا ما يؤكده حديث في سنن ابن ماجه برقم 225 .وهذا العون من الله تعالى يشمل كل جوانب الحياة وفي الدارين .ومن المهم أن نلاحظ أن هذه المؤسسة الخيرية لا تحتاج إلى قدر كبير من الثروة .وينبغي أن يجتهد في العطاء على قدر استطاعته ولو كان قليلاً، فإن الله تعالى لا ينظر إلى الكمية بل إلى النوع .بالإضافة إلى أن هذه الأحاديث وغيرها لا تنص على أن الصدقة يجب أن تكون كبيرة أيضاً.

في الختام، من الناحية المثالية، يجب على المسلم أن يخصص وقتًا للوفاء بجميع فروع الإيمان المختلفة . أما إذا كانوا مشغولين بالعالم المادي فعليهم على الأقل أن يقوموا بهذا الفرع المهم بالواجبات رجاء أن ينالهم الله تعالى به النجاة في اليوم الآخر.

صدقة - 20

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .وعندما يؤمن المسلم حقًّا أن كل ما يملكه الله تعالى، يصبح من السهل عليه استغلال النعم التي يملكها بالشكل الصحيح، كالصدقة بفضل الله تعالى .ومن يتبنى هذا الموقف يدرك أنه مجرد رد قرض أعطاه الله تعالى له .سورة البقرة، الآية 254:

"...يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم"

كما أن هذا السلوك يحمي الإنسان من إتلاف عمله الخيري بالكبرياء .فالكبرياء يجعل الإنسان يعتقد أنه يقدم معروفاً لله تعالى وللمحتاجين بالتبرع بالصدقة .ولكن بنفس الطريقة التي يرد بها المرء قرضًا مصرفيًا دون فخر، يحتاج المسلمون إلى إدراك صدقتهم، وهي طريقة لسداد القرض الذي قدمه الله تعالى .بالإضافة إلى ذلك، فإن المحتاجين يقدمون معروفًا للمتبرع من خلال أخذ صدقاتهم .المحتاجون وسيلة لهم لنيل الأجر من الله تعالى، وبدونهم يكون ذلك مستحيلاً .ومن اعتقد أن ثرواته قد جمعت بذكائه وقوته، فيجب أن يفهم أن هذه الأشياء أيضًا أعطاها الله تعالى .ولذلك فإن هذا القرض على شكل نعمة مثل المال يجب أن يرد إلى الله تعالى، وإلا فقد يواجهون عقوبة تبدأ في الدنيا وتستمر إلى الآخرة.

ومن يتصدق بصدقة فإن معاملته ليست مع محتاج بل هي مع الله تعالى .عندما يتعامل الإنسان بإخلاص مع الله تعالى، فإنه يكون واثقًا من ربح لا يتخيله، سينفعه في الدنيا والآخرة .وقد سبق الإشارة إلى ذلك في الآيات الرئيسية قيد البحث .سورة البقرة، الآية 245:

«...من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا مضاعفة»

1 - التعاملات المالية

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2076 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم دعا برحمة الله تعالى على الذين تيسروا في الأمور المالية، كبيع السلع وشرائها، عندما يطالبون بسداد القرض.

ومن المهم للمسلم ألا يكون جشعًا في الأمور المالية، فإن الجشع يدفعه نحو الحرام .وحتى لو اجتنب المحرم فإن الطمع يحرم المسلم من دعاء الرحمة هذا، كما يمنعه الطمع من اللين مع الآخرين .ببساطة، الطمع يبعد الإنسان عن الله تعالى، بعيداً عن الجنة، بعيداً عن الناس، قريباً من النار .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961.

يجب على المسلم ألا يستغل الآخرين أبدًا من خلال المبالغة في تسعير سلعهم خاصة في أوقات الصعوبات العامة، مثل الأزمات المالية .وفي جميع الأمور المالية، يجب على المسلمين أن يوضحوا الأمور للآخرين، لأن إخفاء الأشياء، مثل العيب في بضائعهم، هو خداع ويخالف خلق المسلم الحقيقي . بل إن الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 2079 يحذر من أن الناس إذا خدعوا الناس في الأمور المالية زالت نعمة الله تعالى عنهم .وهذا يزيل الرضا عن أموالهم، مهما حصلوا وامتلكوا .وهذا بدوره يجعل المرء أكثر جشعًا .كلما زاد جشع المرء، قل السلام الذي سيحصل عليه.

وأخيرًا، عندما يواجه الآخرون صعوبات مالية، يجب على المسلم أن يسعى لمساعدتهم حسب إمكانياتهم، لأن ذلك يؤدي إلى دعم الله تعالى المستمر في كلا العالمين .وقد ثبت هذا في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4893 .بل من رد ديناً عليه في سبيل الله تعالى أراحه الله تعالى في الدارين . وقد جاء ذلك في حديث في سنن ابن ماجه برقم 225.

إن إظهار التساهل وحسن السلوك أثناء التعاملات التجارية سيؤدي إلى تحسين السمعة التجارية للفرد، وهذا بدوره سيساعد أعمالهم .فالتسامح في الأمور التجارية يؤدي إلى المصلحة في أمور الدنيا والدين.

وأخيرًا، فإن تبني التساهل في الأمور التجارية سيضمن أيضًا أن يفهم المسلم أن أعماله ليست أولويته الأولى في الحياة .وما هو إلا وسيلة لغاية، والغاية هي الإعداد العملي للآخرة .وهذا يشمل استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .في حين أن الشخص الذي لا يظهر التساهل في الأمور التجارية، يصبح أكثر جشعًا .والجشع يركز دائمًا اهتمام الشخص على كسب العالم المادي واكتنازه .يصبح هذا هدفهم النهائي .والأولوية الأولى في الحياة .وهذا يمنعهم من الاستعداد العملي للآخرة

التعاملات المالية - 2

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 2146 أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من أن التجار يبعثون فسقاً يوم القيامة إلا من اتقى الله تعالى وحسن القول وتكلم بالسوء .حقيقة.

وهذا الحديث ينطبق على جميع الذين يشاركون في المعاملات التجارية .ومن المهم للغاية مخافة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يشمل معاملة الآخرين بلطف وفقا لتعاليم الإسلام .في الواقع، ينبغي للمرء أن يعامل الآخرين كما يحب أن يعاملهم الناس.

وفيما يتعلق بالمعاملات التجارية، ينبغي للمسلم أن يكون صادقا في حديثه من خلال الكشف عن جميع تفاصيل الصفقة لجميع المشاركين فيها .حديث موجود في صحيح البخاري، رقم 2079، يحذر من أن المسلمين عندما يخفون أشياء في المعاملات المالية، مثل عيوب بضائعهم، فإنه يؤدي إلى خسارة البركات.

والتصرف باستقامة يشمل تجنب خداع الآخرين بجعلهم يدفعون ثمنًا باهظًا مقابل البضائع .يجب على المسلم ببساطة أن يعامل الآخرين بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملوا بها، بكل صدق وصراحة .بنفس الطريقة التي لا يحب بها المسلم أن يُساء معاملته في الأمور المالية، لا ينبغي له أن يسيئ معاملة الآخرين.

يتضمن العمل الصالح تجنب الممارسات غير المشروعة التي تمت مناقشتها في الإسلام وقانون الأرض .إذا لم يكن الشخص راضيًا عن قوانين الأعمال في بلده، فلا ينبغي له القيام بأعمال تجارية هناك.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن العمل الصالح يشمل أيضًا استغلال نجاح العمل فيما يرضي الله تعالى .وهذا سيضمن أن تصبح أعمالهم وثرواتهم مصدر راحة وسلام لهم في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

لكن الذين يسيئون استغلال نجاح أعمالهم سيجدون أنه يصبح مصدرا للتوتر والتعاسة، إذ نسوا الله تعالى الذي وفقهم .سورة 20 طه، الآية 124:

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".

وعلى أصحاب الأعمال أن يجتنبوا الكذب دائماً فإنه يؤدي إلى الفجور، والخلود يؤدي إلى النار .بل لا يزال الرجل يكذب ويعمل بالكذب حتى يكتبه الله تعالى كذاباً .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1971.

التعاملات المالية - 3

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2482 أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن كل نفقة حلال فيها أجر من الله تعالى إلا المال الذي أنفق في البناء.

ويشمل ذلك جميع الإنفاق في الحلال، الذي لا يكون فيه إسراف ولا إسراف ولا إسراف .والنفقة على البناء الذي لا بد منه ليست داخلة في هذا الحديث، ولكن البناء الذي زاد عن الحاجة فهو كذلك .وهذا مكروه لأن الإنفاق على البناء يؤدي بسهولة إلى الإسراف والتبذير .كما أن من ينفق ماله في البناء أقل احتمالاً للصدقة والإنفاق في وجه الله تعالى .كما أن هذا السلوك غالباً ما يشجع المسلم على التمسك بالأمل في حياة طويلة، فمن يعتقد أن إقامته في الدنيا قصيرة للغاية فلن يضيع طاقته وثروته في بناء منزل جميل .كلما زاد أمل المرء في العمر الطويل، قلّت الأعمال الصالحة التي يقوم بها معتقدًا أنه يمكنه دائمًا القيام بالأعمال الصالحة في المستقبل .كما أنه يؤدي إلى تأخير التوبة الصادقة معتقدًا أنه يمكن أن يتغير دائمًا إلى الأفضل في المستقبل .أخيرًا، يؤدي ذلك إلى تكريس المزيد من الجهود للعالم من أجل خلق حياة أكثر راحة لإقامتهم الطويلة المفترضة في هذا العالم.

فالمشاركة في أعمال البناء غير الضرورية تشغل وقت الإنسان، مما يمنعه من أداء الأعمال الصالحة، كالصيام وقيام الليل، من شدة التعب .كما أنه يمنعهم من السعي للحصول على المعرفة الإسلامية والعمل بها.

أخيرًا، في الواقع، المشاركة في البناء غير الضروري لا تنتهي أبدًا .بمعنى أنه في اللحظة التي يكمل فيها الشخص جزءًا واحدًا من منزله فإنه ينتقل إلى الجزء التالي حتى تكرر الدورة نفسها.

ولذلك ينبغي للمسلمين أن يلتزموا بما هو في حدود ضرورتهم من كل شيء، وليس البناء فقط، حتى يتجنبوا هذه العواقب السلبية.

التعاملات المالية - 4

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن موقف بعض الناس أثناء تفشي فيروس كورونا .من المهم بالنسبة للمسلمين أن يُظهروا للعالم التعاليم الحقيقية للإسلام من خلال إظهار سلوك المسلم الحقيقي بشكل عملي .من الواضح أن العديد من الأشخاص في جميع أنحاء العالم يمرون بصعوبات بسبب الفيروس، مثل الصعوبات المالية .ولذلك لا ينبغي للمسلم أن يستغل هذه الصعوبات بأي شكل من الأشكال، مثل زيادة أسعار منتجاته، مع العلم أن الناس يائسون .أو عن طريق تخفيض أجور موظفيها، مع العلم أنهم سيتسامحون مع هذا السلوك بسبب الصعوبة التي يواجهونها .من المهم أن يتعرف الناس على المسلم ليس من خلال لباسه الإسلامي ولكن من خلال سلوكه .وعلى الناس أن يدركوا عظمة الإسلام من خلال هذا .فمثلاً حذر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2079 من أن المسلم الذي يبيع شيئاً ينبغي أن يكشف للمشتري عيوبه قبل أن يشتريه، فإن الكذب لا يزيل إلا العيوب .صلوات الله تعالى .ولذلك لا ينبغي للمسلمين أن يستغلوا أبدًا صعوبات الآخرين خاصة في وقت انتشار الصعوبات والتوتر .إذا كان هناك أي شيء، يجب على المسلمين تسهيل الأمور على الآخرين من خلال تقديم أي مساعدة ممكنة لهم .وطالما كان المسلمون مشغولين بمساعدة الآخرين في سبيل الله، فإن الله تعالى سيستمر في دعمهم .وقد ثبت هذا في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4893 .ومن نال نصر الله تعالى فلن يخذل في الدنيا ولا في الآخرة .لكن من يستغل صعوبات الآخرين قد يجد أنه متروك لشأنه في الدنيا والآخرة .لن يؤدي هذا إلا إلى الضغط في هذا العالم، لأن الأشياء التي يكسبونها من خلال هذا الموقف ستصبح مصدر ضغط بالنسبة لهم وقد تؤدي إلى الدمار في العالم الآخر، حتى لو لم يكن هذا واضحًا لأي شخص في هذا العالم .عالم.

.الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم رسول الله محمد، وعلى آله وصحبه الكرام

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني: https://shaykhpod.com/books/
موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية/ الكتب الصوتية :
https://archive.org/details/@shaykhpod

روابط PDF مباشرة لكتب ShaykhPod الإلكترونية:
https://spebooks1.files.wordpress.com/2024/05/shaykhpod-books-direct-pdf-links-v2.pdf

https://archive.org/download/shaykh-pod-books-direct-pdf-links/ShaykhPod%20Books%20Direct%20PDF%20Links%20V2.pdf

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
المدونات اليومية: https://shaykhpod.com/blogs/
الصور: https://shaykhpod.com/pics/
البودكاست العام: https://shaykhpod.com/general-podcasts/
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman/
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid /
البودكاست باللغة الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts/
البث المباشر: https://shaykhpod.com/live/

اتبع قناة WhatsApp بشكل مجهول للمدونات اليومية والكتب الإلكترونية والصور والبودكاست:
https://whatsapp.com/channel/0029VaDDhdwJ93wYa8dgJY1t

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe